

## ٣- عمارة المساجد

( رجل قلبه معلق بالمساجد )

ما زال هذا الصحابي الجليل أبو هريرة يكتب له جزيل الثواب لأنه أوصل إلينا من أقوال رسول الله ﷺ علم ننتفع به لقول رسول الله ﷺ " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ولد صالح يدعوله ، أو صدقة جارية ، أو علم ينتفع به " .

ومن هذا العلم الذي ننتفع به قول أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قوله : "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله . إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد" .

ما أكثر هؤلاء الذين تتعلق قلوبهم بالمساجد فقد وصفهم الله ﷻ أنهم من المؤمنين .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ ءَامَنَ ... ﴾<sup>(١)</sup>

كما أن رسول الله ﷺ بشر هؤلاء الذين تعلقت قلوبهم بالمساجد أن انتظارهم للصلاة لهم عليه الأجر مثل الصلاة .

ونلك لقول أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " الملائكة تصلى على أحدكم مادام في مصلاه ما لم يحدث ، اللهم اغفر له . اللهم ارحمه ، لا يزل أحدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه ، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة"<sup>(٢)</sup> .

١ . سورة التوبة : من الآية ١٨ .

٢ . فتح الباري ص ١٧٣ م ١ رواه البخاري ٦٥٩ .

والرجل الذي قلبه معلق بالمساجد هو من الذين أحبهم الله ؛ لأن الذين يحبهم الله ينادى في الملاء الأعلى أن الله يحب فلانا فأحبوه ، ثم ينادى في أهل الأرض: " يا أهل الأرض إن الله يحب فلاناً فأحبوه" .

وهذا هو الجزاء من جنس العمل فهؤلاء الذين أحبوا طاعة الله وعبادته وأخلصوا لله فيها ، فقد اصطفاهم الله ﷺ وجعلهم من أهله ومن أهل المساجد ، وفي فضل هؤلاء السبعة قال الشاعر :

وفي النبي المصطفى إن سبعة

يظلهم الله الكريم بظله

محب عفيف ناشئ متصدق

وباك وصل والإمام يعدله

لأن هؤلاء السبعة ومنهم هذا الرجل الذي قلبه معلق بالمساجد علموا ثواب ذلك وفضله عند الله ﷻ .

وذلك لقول أبي هريرة قال : قال رسول الله : "من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلاً في الجنة كلما غدا أو راح"<sup>(١)</sup>

وفي هذا الحديث الشريف توضيح وتأكيد على أن رسول الله ﷺ يؤكد لنا أن كل إنسان منا هو الذي يختار بنفسه مقعده في الجنة أو في النار؛ وذلك بعمله الطيب أو عمله الخبيث ، ولعل الذهاب إلى المساجد وأداء حق

١ . أخرجه البخاري ص ٦٦٢ .

اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ هُوَ أَكْبَرُ ضَامِنٌ لِحَابِطِ هَذَا الْعَمَلِ أَنْ يَكْتُبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ حَافِظًا مِنْهُ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ وَأَوْامِرِهِ .

**لقول الله تعالى :**

﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ... ﴾<sup>(١)</sup>  
كما أن الرجل الذي تعلق قلبه بالمساجد عرف أن هذا السجود يقربه  
من ربه .

**وذلك لقول الله تعالى : ﴿ ... وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾<sup>(٢)</sup>**

ويقوم أهل المساجد على عمارتها وعمارة المساجد هنا نوعان :

**النوع الأول :**

وهو بناء المساجد والإشراف على رعايتها وخدمتها والعناية بها ،  
سواء كان ذلك بالأجر أو تطوع من الفرد نفسه لأن هؤلاء أهل المساجد قد  
آمنوا بالله واليوم الآخر .

**وذلك لقول الله تعالى :**

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَىٰ

الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ ۖ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .  
ومن بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة وبيوت الجنة هي القصور ،

وذلك لقول رسول الله ﷺ : " من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة"<sup>(٤)</sup>

١ . سورة البقرة : من الآية ٢٣٨ .

٢ . سورة العلق : من الآية ١٩ .

٣ . سورة التوبة : من الآية ١٨ .

٤ . فتح الباري ١م٧٢٤ .

بشرط أن يكون بناء المسجد لوجه الله ﷻ لا لغير ذلك ، وذلك لقول عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : " من بنى لله مسجداً يبتغى به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة" .

حتى وإن كان هذا المسجد قدر عرش طائر القطاة ، وذلك لقول ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة لبيضا بنى الله له بيتاً في الجنة" .

وذلك لأن المساجد فيها تُشفى القلوب من العديد من الأمراض مثل الحقد والغل والكراهية والحسد كما أن القلوب تضرع إلى ربها راجية القبول والعفو والتسامح ، ويشعر الجميع بأن الجميع عند الله سواء إلا بالتقوى والعمل الصالح؛ لذلك يتنافس كل منهم في الإخلاص إلى ربه في صلاته ، والصلاة هي أول بوابات الإيمان ؛ لقول رسول الله ﷺ الذي رواه أبو سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا رأيت الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان" .

والصلاة هي طهارة للقلب كما أن الوضوء والاعتسال طهارة للبدن لقول رسول الله ﷺ : " من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله ، كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة" <sup>(١)</sup>

والمسجد هو بيت كل تقي يخاف الله ويخشاه .

١ . فقه السنة ص ٢٢٣م ١ .

وذلك لقول أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : "المسجد بيت كل تقي وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة" ، ومن هذا الحديث يأتي :

## النوع الثاني :

وهو فضل الصلاة وعمارة المساجد بالصلاة لأن الصلاة تجعل الفرد يمر من على الصراط بسلام وأمان ، إن هو حافظ على الصلاة وأقامها في وقتها الأول ، كما أن الله يمحو بالصلاة الخطايا ما لم تكن هذه الخطايا من الكبائر .  
وذلك لقول رسول الله ﷺ : "ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات" .

ولقول رسول الله ﷺ : الصلاة إلى الصلاة والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن ما لم ترتكب الكبائر" .  
والمساجد لها حقوق علينا منها ألا نبصق فيها ولا نضع فيها النخامة .  
وذلك لقول أبي هريرة ؓ قال : قال رسول ﷺ : "إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يبصق أمامه فإنه يناجيه الله تبارك وتعالى مادام في الصلاة ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكاً ، وليبصق تحت يساره أو تحت قدمه فيدفنها" .  
لأن المساجد ما جعلت لذلك ولا للكلام والعبث ، وذلك لقول رسول الله ﷺ عن المساجد "إنما هي لذكر الله وقراءة القرآن" .

وَأَلَّا يَأْكُلُ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ بَعْضَ الْأَطْعِمَةِ ذَاتِ الرَّائِحَةِ الْكَرِيهَةِ .

وذلك لقول رسول الله ﷺ : " من أكل الثوم والبصل والكرات ، فلا يقربن مسجدنا ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم " .

ولا يجوز أن تنشد الضالة في المسجد ، وذلك لأن رسول الله ﷺ : قد نهانا عن ذلك لقول أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل : لا ردها الله عليك ، فإن المساجد لم تبين لهذا " .

وقد نهى رسول الله ﷺ عن البيع والشراء في المسجد ، وذلك لقول رسول الله ﷺ : " إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا له : لا أربح الله تجارتك ، وقد ورد في هذا النص نص صريح ، فعن عبد الله بن عمر قال : " نهى رسول الله ﷺ عن الشراء والبيع في المسجد وأن تنشد فيه الأشعار ، وأن تنشد فيه الضالة ، ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة .

ومن آداب المساجد : عدم رفع الصوت في المساجد حتى ولو كان ذلك بقراءة القرآن ، وذلك لقول رسول الله ﷺ .

الذي رواه أبو سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ وهو معتكف بالمسجد عندما سمع الأصوات قالوا قال : " ألا أن كلكم مناخ ربه فلا يؤذنين بعضكم بعضاً ، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة " .

ومن آداب دخول المساجد : أن يصلى المصلى ركعتين إقتداءً برسول الله ﷺ وهما تحية المسجد ؛ لأن تحية الكعبة الطواف ، وتحية المساجد الصلاة ؛ لقول أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا جاء أحدكم المسجد فليصل سجدتين من قبل أن يجلس " .

وذلك لأن المساجد تتعلق بها القلوب وذلك لما جعل الله ﷻ من مضاعفة الأجر والثواب لمن صلى فيها مثل المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى.

وذلك لقول رسول الله ﷺ عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : "صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وصلاة في مسجدي بألف صلاة ، وفي بيت المقدس بخمسائة صلاة" .

وذلك لما لهذه الأماكن من المساجد من فضل عند الله ﷻ ، ونسأل الله أن يكتب لنا الصلاة في هذه المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها .

وذلك لقول رسول الله ﷺ : "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى" .

كما أن رسول الله ﷺ قد نهى عن زخرفة المساجد والإسراف في المال عليها، وهناك الجياع والمرضى والعرايا من المسلمين ، لأن ذلك من صفات وعادات اليهود والنصارى .

وذلك لقول ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : "لترخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى" .

ولأن هذه الزخارف تجعل الناس ينشغلون بها عن الصلاة لقول أنس قال : قال رسول الله ﷺ : "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس بالمساجد" .

ولقول رسول الله ﷺ : "يأتي على الناس زمان يتباهون بالمساجد ، ثم لا يعمرونها إلا قليلاً" .

وهذا الأمر يحدد لنا كيف تكون المساجد بأن تكون ما يحفظ المصلى من الحرارة الشديدة والمطر والبرد وغيره ، وعدم استخدام الزخارف والألوان .  
وذلك لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أمر ببناء أحد المساجد فقد أوصى قائلاً: "إياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس" .

وأول المساجد الذي وضع للناس على الأرض : هو المسجد الحرام ، ثم المسجد الأقصى ، وكان بينهما أربعون عامًا وذلك لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفاري قال أبو ذر: " قلت يا رسول الله: أي المساجد وضع على الأرض أولاً؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المسجد الحرام ، قلت : ثم أي ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الأقصى ، قلت : كم كان بينهما ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أربعون سنة " .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أينما أدركتكم الصلاة فصل فهو مسجد " <sup>(١)</sup>  
ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي وذكر منها، وأعطيت الشفاعة وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً .  
وهذا من فضل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أمته .

والذين تتعلق قلوبهم بالمساجد ؛ لأنهم عرفوا فضل الصلاة وما فيها من الخير الوفير ، إذ أن الصلاة تقرب العبد من ربه وتجعله مستجاب الدعاء ، وتجعل في جسمه قوة ، وفي نومه راحة ، وفي رزقه بركة ، وفي أولاده ثمرة .

١ . فقه السنة ص ١٢٣١ .

وبها يدخل العبد الجنة برضا ورحمة ربه له ، كما أن الرجل الذي يتعلق قلبه بالمساجد والإكثار من الصلاة سواء في المسجد أو في بيته بقيام الليل لما له من فضل كبير عند الله فكيف يكون قيام الليل قد منح صاحبه النوم والراحة ابتغاء رضا الله ﷻ؟ ولا يكتب لصاحب قيام الليل الجنة ، وذلك لأن الله ﷻ وعد الذين يقيمون الليل بمقام محمود في الجنة .

**وذلك لقول الله تعالى :**

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾<sup>(١)</sup>

وقد وصف الله هؤلاء الذين تتعلق قلوبهم بالمساجد وبقيام الليل : أنهم عباد الله وأي شرف في هذا الوصف الكريم من الله .

**وذلك لقول الله تعالى :**

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ۗ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ﴾<sup>(٢)</sup>

لأن هؤلاء من صفتهم كثرة السجود لأداء الفرائض والإقتداء بسنة رسول الله ﷺ بصلاة السنن المؤكدة والسنن غير المؤكدة وصلاة الضحى وصلاة العيدين، والإكثار من السجود .

**وذلك لقول الله تعالى :**

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۗ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

١ . سورة الإسراء : من الآية ٧٩ .  
٢ . سورة الفرقان : من الآية ٦٣ : ٦٤ .

خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٥﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ  
أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾<sup>(١)</sup>

وشهد رسول الله ﷺ لهؤلاء من أهل المساجد بأنهم الصالحون وذلك  
لقول سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ : "عليكم بقيام الليل فإنه  
دأب الصالحين قبلكم ، ومقربة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئة ، ومنهأة عن  
الإثم ، ومطردة للداء عن الجسد"<sup>(٢)</sup> .

لأن أهل الله وخاصته هم أهل الصلاة بشرهم رسول الله ﷺ بالجنة ،  
لقول عبد الله بن مسلم قال : سمعت من رسول الله ﷺ أول ما سمعت من  
كلامه يقول: [ أيها الناس أفسحوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ،  
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام] .

لأن هؤلاء العقلاء هجروا الناس والتقرب إليهم من نوى الأموال  
والمناصب ، وعاشوا في طاعة الله وبذل كل جهد يقربهم من الله ورسوله من  
عطف على الفقراء والمساكين والمرضى وذوى الاحتياجات ؛ لأن الاستغناء  
عن الناس هو العز كل العز لأن العزة لله ومن الله ، وذلك لقول سهل بن سعد  
قال : جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال : "يا محمد عش ما شئت فإنك ميت  
واعمل ما شئت فإنك مجزى به وأحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعلم أن  
شرف المؤمن قيام الليل وعزته استغناؤه عن الناس" .

١ . سورة السجدة : من الآية ١٥ : ١٧ .

٢ . فقه السنة ١٨٩م .

وذلك لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وذلك لقول الله تعالى :

﴿... إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾<sup>(١)</sup>

وبها يعمر القلب بدل أن يسكن فيه حب الشهوات وحب الدنيا والأشياء القبيحة التي نرى الكثيرين عاكفين عليها لأن الشيطان سول لهم هذه الأعمال الخبيثة بأنها أعمال الرجال والسادة في المجتمع مثل : شرب الخمر ، والمزاح لإضحاك الناس على حساب الآخرين ، وغيرها من الأعمال التي نهى الله ﷻ والرسول ﷺ عنها .

ولذا يجب علينا أن نقتدي بالصالحين من أبناء هذه الأمة وأن نصاحبهم لتعلم منهم ، وأن هؤلاء هم الصحبة حتى نكون مثلهم لقول رسول الله ﷺ : " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " وذلك لأنهم يقيمون الصلاة أطراف الليل وأطراف النهار عملاً بقول الله تعالى :

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ .. ﴾<sup>(٢)</sup>

وأن صلاة الجماعة لها ثواب يضاعف صلاة الفرد في بيته أو عمله ، كما أن صلاة البردين وهي الفجر والعشاء تضمن للمصلي الجنة ، وذلك لقول رسول الله ﷺ :

" من صلى البردين دخل الجنة " وأن أعظم الناس أجراً عند الله ﷻ هؤلاء الذين يمشون كثيراً إلى المساجد من أجل الصلاة في المسجد ، وذلك

١ . سورة العنكبوت : من الآية ٤٥ .

٢ . سورة هود : من الآية ١١٤ .

لقول رسول ﷺ في الحديث الشريف الذي رواه الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : " إن أعظم الناس أجرًا في الصلاة ، أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم ، والذي ينتظر الصلاة حتى يصلبها مع الإمام أعظم أجرًا من الذي يصلبها ثم ينام"<sup>(١)</sup>

ولا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ، وذلك لقول رسول الله ﷺ للصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم عندما سأله وكان رجلاً كفيفاً : يا رسول الله ائذن لي بالصلاة في البيت لأنني ليس لي من يقودني إلى المسجد فأذن له رسول الله ﷺ . ولما أنصرف هذا الصحابي دعاه رسول الله ﷺ وقال له : أسمع الأذان ؟ قال : نعم ، قال له رسول الله ﷺ : لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد قال يا رسول الله : ومن جار المسجد ؟ قال رسول الله ﷺ الذي يسمع الأذان .

ولا تجوز الصلاة في المسجد إلا لخطر أو حر شديد أو برد شديد أو غيرها مما يسبب الأذى والضرر للمصلى والمرضى وغيرها من هذه الأعذار ، والمحافظة على الصلاة هي أفضل الأعمال لقول عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ قال الصلاة على وقتها .<sup>(٢)</sup> قلت : ثم أي ؟ قال : بر الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله .

١ . رياض الصالحين ص ٢٥٦ .  
٢ . فتح الباري ص ٢١٠ أخرجه البخاري ٥٢٦ .

وتارك الصلاة منكرًا لها هو مرتد لقول رسول الله ﷺ : "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر".

والحريصون على الصلاة في الصف الأول تصلى عليهم الملائكة .

وذلك لقول رسول الله ﷺ عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ فقلنا : يا رسول الله ﷺ ، وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : يتمون الصف الأول ويترُصون في الصف .

ولقول أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "لويعلم الناس ما في النداء والصف الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا" .

وهؤلاء أهل المساجد الذين تتعلق قلوبهم بها هم كثيرون الركوع والسجود فإن نزلت بهم نعمة من عند ربهم سجدوا لله شكرًا وإن مروا بآية من آيات سجود التلاوة سجدوا لربهم ، وإن كانت لهم حاجة عند ربهم صلوا صلاة الحاجة ، كما أنهم ما تركوا سنة من السنن التي سنّها رسول الله ﷺ إلا صلّوها ، وإذا كسفت الشمس صلوا لله أن يزيل هذا الكسوف وإن خسف القمر صلوا لله ﷻ ليزيل ويرفع عنهم هذا الخسوف ؛ لأن الله جعل القمر نورًا والشمس لهذا الكون ، وجعلهما موقيت للعبادات فالشمس تحديد موقيت العبادات اليومية مثل : الصلاة والقمر به تحدد موقيت العبادات الشهرية ، مثل : صيام ثلاثة أيام من كل شهر أيام (الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر) وبه تحدد العبادات السنوية مثل صوم رمضان وعيد الأضحى وأداء هذه الشعائر والعبادات .

ومن صفات هؤلاء الراكعين الساجدين لربهم أنهم إذا كان بأيديهم عمل تركوا هذه الأعمال ، وأجابوا نداء ربهم للصلاة لما عرفوا لها من فضل .

**وذلك لقول الله تعالى :**

﴿... إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ...﴾<sup>(١)</sup> .

لأن هؤلاء الراكعين الساجدين عرفوا حق المعرفة أن الصلاة حق الله عليهم .  
وذلك لقول رسول الله لربيعة بن مالك الأسلمي عندما سأل رسول الله ﷺ مرافقته في الجنة فقال له رسول الله ﷺ : "أعنى على نفسك بكثرة السجود"<sup>(٢)</sup>

## ○ ترك الصلاة :

إذا كان هؤلاء الراكعون الساجدون قد عرفوا حق الله عليهم فأدوه ، فإن هناك من اتخذ هذه الصلاة لعباً وسهواً عن أدائها فيوعدهم الله بالعذاب الجحيم في النار .

**وذلك لقول الله تعالى :**

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>

وهم الغافلون الشاردون في الصلاة فما بالناس بالذين تركوا الصلاة بالكامل وكأنها لم تكن ، وانقطع المدد والاتصال بينهم وبين ربهم ، فكيف

١ . سورة الجمعة : من الآية ٩ .

٢ . الحقوق في الإسلام ٣١ .

٣ . سورة الماعون : من الآية ٤ : ٥ .

يأكلون من رزق الله ويعبدون غيره؟ نعم إنهم إن تركوا الصلاة وانشغلوا في المصانع والتجارة والأعمال الأخرى ، فإنهم قد اشركوا بالله ورسوله ؛ لأنهم اعتقدوا أن الرزق في هذه الأعمال ، وهذا خطأ كبير لأن هذه الأعمال ما هي إلا أسباب جعل الله فيها الرزق .

والذين تركوا الصلاة أعد الله لهم واديا في جهنم يسمى وادي (ويل) .

**وذلك لقول الله تعالى :**

﴿ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ... ﴾<sup>(١)</sup>

لأن تارك الصلاة برئت منه ذمة الله ﷻ ، وذلك لقول رسول الله ﷺ :

"من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله"<sup>(٢)</sup>

وقال الإمام مالك والشافعي : تارك الصلاة يقتل ضرباً بالسيف في رقبته .

ولذلك أمر رسول الله ﷺ أن نعلم أولادنا الصلاة لسبع ، كما ذكرنا من

قبل ، وأن نتابع هذه الصلاة وأن نضربهم عليها لعشر سنين ؛ لأن تارك

الصلاة كافر لقول رسول الله ﷺ : "بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة"<sup>(٣)</sup> .

ومن حافظ على الصلاة قالت له : حفظك كما حفظني ، ومن ضيع

الصلاة قالت له الصلاة : ضيعك الله كما ضيعتني<sup>(٤)</sup> .

١ . سورة مريم : من الآية ٥٩ .

٢ . الكبائر ص ٢٠ .

٣ . الكبائر ص ٢٤ .

٤ . الكبائر ص ٢٨ .

وتارك الصلاة يسود وجهه في الدنيا ويموت عطشان ، ولو شرب ماء البحار، ويعذب في القبر أشد أنواع العذاب ، ويصلى ما عليه من صلاة ساجدًا على النار، ويتوضأ بالنار ويحترق جلده ، وكلما حرق بدله الله بجلد بدلاً منه ؛ ليعود في العذاب كما أخبرنا الله ﷻ في القرآن الكريم .

ومن صفات هؤلاء الراكعين الساجدين : أنهم يعتكفون في المساجد ما بين الصلاة والصلاة ، وفي العشر الأواخر من رمضان والليالي المباركة مثل : ليلة الإسراء والمعراج والنصف من الشعبان ، وحتى ولو قبل الصلاة بقليل ، فإن دخل أحدهم المسجد قال : " اللهم إني نويت سنة الاعتكاف ما دمت بهذا المسجد " .

فيكون في طاعة ربه ﷻ بالذكر والتسبيح وقراءة القرآن الكريم والسجود لله ، كلما مر بآية من آيات سجود التلاوة أو تذكر نعمة من نعم الله عليه أو أداء النوافل مثل : صلاة الضحى وغيرها من السنن الواردة عن رسول الله ﷺ حتى ولو جلس ينتظر الصلاة كتب له أجر عظيم بهذا الانتظار ؛ لأن هؤلاء هم حقًا العارفون حق ربهم عليهم ، فيؤدونه كما يرضى الله ورسوله ﷺ فقد زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ، فعمرروا المساجد لتعمر بهم الجنة .